كما ذكرنا صح

من حروف العلة التي يليق بالزيادة لكثرة دورانها كما اشرنا نبي صالح
للزيادة فوجدوا اقرب الحروف اليها النون وهو اي الكون وتذكير
الضمير باعتبار الخبر وهو قريب من حروف العلة في خروجها اي النون
عن هواء الخيشوم في الصحاح الخيشوم اقصى الانف اي عينت للزيادة
النون لانها اقرب الحروف تشبيها من المد واللين لكونها غنة
في الخيشوم كما ان حروف المد واللين مدة في الحلق ومنهم من قال انما عينت
النون للمتكلم مع الغير ليوافق نحو وقد يستعمل النون للمتكلم الواحد
للتعظيم نحو قوله تعالى نحن نقص وما نرسل المرسلين وفتحت هذه
الحروف اي حروف المضارعة سواء كان ثلاثيا او خماسيا او سداسيا
للخفة اي لخفة الفتحة الا في الرباعي اي ما كان على اربعة احرف مطلقا
اما كان اربعة احرف اصول وهو فعلل او فعّل وفاعل لان هذه الاربعة وافعل
رباعية في الصورة وان كان بعضه مزيد الثلاثي والرباعي فرع الثلاثي
بوجهين اما الاول فمن حيث ان الثلاثي قبل الرباعي واما الثاني
فمن حيث ان وجود الرباعي يفتقر الى وجود الثلاثي لان وجوده
غير متصور حتى يتصور وجود الثلاثي ووجود الثلاثي ليس بمفتقر الى وجوده والدليل
الثاني ناظر الى المزيد الثلاثي والضم ايضا فرع الفتح لان الضم ثقيل
والفتح خفيف والثقيل فرع الخفيف فناسب الضم لاعطاء للفرع
الفرع وقيل انما ضمت حروف المضارع في الرباعي لقلة استعماله
واعترض عليه بان يقول لو كان ضم حروف المضارعة في الرباعي

لوجب

في الرباعي لقلة استعماله لكونه تضم في الخماسي والسداسي لان استعمالهما اقل من الرباعي
فاذا ضم في الرباعي فضمها فيهما يكون بالطريق الاولى فاجاب عنه بقوله ويفتح
ما وراءهن يعني الخماسي والسداسي لكثرة حروفهن بالنسبة الى حروف الرباعي
فلو ضموا حروف المضارعة فيهما لادى الى الجمع بين الثقيلين فاعطوها فيهما
ما هو اخف الحركات وهو الفتح دفعا للثقل الناشي من كثرة الحروف واعترض
عليه بان يقول انك قلت ويفتح ما وراءهن ويهريق ليس برباعي بل
خماسي مع ان حروف المضارعة مضمومة فيه فاجاب عنه بقوله اما يهريق
فاصله يريق وهو من الرباعي لانه من اراق يريق وهو رباعي لا خماسي
فزيدت الهاء على خلاف القياس فصار خماسيا بعد زيادة الهاء في الصحاح
هراق الماء يهريقه بفتح الهاء هراقة اي صبه واصله اراق يريق
اصله يؤريق حذفت الهمزة لاستثقالهم الهمزتين في المتكلم وبعد
الابدال هاء ذلك ولغة اخرى اهرق الماء يهريقه على افعل يفعل
قال سيبويه قد ابدلوا من الهمزة الياء ثم الزمت فصارت كانها من
نفس الحرف ثم ادخلت الالف بعد على الهاء ولغة ثالثة اهراق يهريق
اهرياقا الى هذا كلامه وفي شرح ان فيه اصل اهراق اراق فزيد الهاء
واذا عرفت ذلك فاعلم ان متن الكتاب لا يستقيم الا على اللغة الثالثة
لانه قال فزيدت الهاء على خلاف القياس ويكسر حروف المضارعة في بعض
اللغة اذا كان ماضيه مكسور العين نحو علم او مكسور الهمزة نحو استنصر وانما كسر
حروف المضارعة لان المضارعة لما كانت فرعا على الماضي في الماضي كان العين

لان هرق اصله ارق ثم ابدلت الهمزة هاء ثم ادخلت عليها الالف منه

نحو يبايع